الماركسية ... على انشاء دولة اسرائيل ... وكان الاتحاد السوفياتي والدول السائرة في فلكه اللسان الداعي الى اقامة دولة اسرائيل والمدافع عن حقها في الوجود على حساب الحق العربي » . ويقول الكاتب في مقدمة الكتاب عن العلاقة بين الصهيونية والماركسية « فقد ولدا في جحر واحد وتغذيا من ثدي واحد حتى اذ اشتد عودهما سارا معا في دروب الحياة ... وليس أدل على ذلك من ان ممثل الحزب الشيوعي السوفياتي خطب في احد المؤتمرات الدولية فقال « اذا تعرض الكيان الاسرائيلي الى الزوال ، فان الحزب الشيوعي السوفياتي سيحارب دفاعا عنه وحفاظا عليه ». (ص ٣) ولكن في أي مؤتمر ؟ وأي مكان ؟ واسم الشخص القائل ؟ هذا ما لا يذكره الكاتب .

ان الثدي الواحد الذي تحدث عنه الكاتب عام ٧٤ هو غير الثدي الذي كان عام ٦٧ . والثدي والرعاية يقول عنهما ساسي حكيم ١٩٦٧ تحت العنوان « بداية الضلال » ، اميركا واسرائيل ، كلمتان مترادفتان تؤديان في النهاية الى معنى واحد هو السيطرة الاستعمارية ،فالصهيونية والاستعمار رضعا من ثدي واحد وسارا في درب واحد حتى وصلا الى فلسطين العربية في ظلال الرعاية الاميركية » (اميركا والصهيونية ص ٧) . وكان الكاتب قد قال في مقدمة كتابه المذكور « فاسرائيل الحديثة هي ثمرة الصهيونية وكل ثمارها محرمة ، غرستها أيدي ملوثة بالدماء وعدم النقاء ، وتعهدتها بعض الدول وفي مقدمتها اميركا التي عقدت مع بريطانيا اتفاقا عام ١٩٢٤ بشأن ما ادعته من حقوقها في فلسطين ، وسارت اميركا منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم وهي تدعم هذه الحقوق المزيفة بما قدمته وتقدمه من عون منهمر لم يكن آخره هذا التشجيع السافر للاعتداء على الاراضي العربية في الاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحدة . وقد أجملت في صفحات هذا الكتاب قصة التلاحم الاميركي الصهيوني ... » (المرجع السابق ، ص ٦) .

وعن العلاقة بين الصهيونية والشيوعية يقول الكاتب : « الصهيونية والشيوعية اختمرتا في بيئة واحدة ... واستهدف القائمون عليها فكرة السيطرة والاستعمار » (ص ٤) . ولتأكيد فكرته تلك يسوق الكاتب الدلائل الاتية : « ففي بون بألمانيا نشأ موسى هس الاب الحقيقي لليهودية القومية السياسية ... وفي بون ايضا نشأ كارل ماركس ... وجمعت بين هس وكارل ماركس صفات مشتركة هي اولا التنكر للدين ... ثانيا حب السيطرة ، فهس دعا الى سيطرة اليهود ... ونادى كارل ماركس باخضاع المجتمع الى قيادة طليعية ماركسية » (ص ٤ — ٥) . وبالرغم ان الكاتب قد قال قبل أسطر قليلة ان ماركس تنكر للدين .. لقد ساق الكاتب أدلة على « يهودية ماركس التي ولدت معه حتى انه أطلق لحيته وأطال شعر رأسه تشبها بحاخامي اليهود » (ص ٥) . ولكن الكاتب يطلق على فكرته رصاصة الرحمة عندما يقول : « ورأى كارل ماركس ان اليهودية في هذا الاطار تشكل عنصرا معاديا للاشتراكية ولذلك نادى بتحرير الانسانية من اليهودية » (ص ٦) . وبالرغم ان ماركس ساند الحركات القومية في ايرلندا وبولندا ، « ولكنه لم ير في تصرفات اليهود ودعوة زعمائهم ما يشير الى بعث حركة قومية في صفوفهم ... لذلك طالب بحل مسألتهم عن طريق القضاء على النظام الرأسمالي في العالم » (ص ٧) . وتحت عنوان « اليهودية والماركسية معا » يقول الكاتب : « وانطلقت اليهودية تعمل في كنف الماركسية » (ص ٨) ولكن كيف ؟ لانه « ليس من قبيل المصادفة ان يجتمع المؤتمر الصهيوني الاول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ ، وينشأ في ذلك الوقت بالذات « الاتحاد العام للعمال اليهود » ... (البوند) وكان ذا ميول ماركسية متطرفة » (ص ٨) . ولكن ما هو موقف لينين ؟ (ص ٩) يقول الكاتب انه عبر عن موقفه من القومية اليهودية بالآتي « هي رجعية كليا لا عندما يدعو لها دعاتها الصرحاء ولكنها كذلك عندما تنطلق من شفاه هؤلاء الذين يحاولون ان يمزجوها بأفكار الديمقراطية الاجتماعية ان فكرة القومية اليهودية هي ضد مصالح البروليتاريا اليهودية لانها تروج في صفوفها مباشرة او بشكل غير مباشر روحا معادية انها روح الغيتو » (ص ٩) . وينقل الكاتب عن ستالين رأيا مشابها لرأي لينين هذا ... « ولكن اليهود رغم هذا الموقف استمروا في تأييدهم لدعوة لينين ... لتقويض الكيان القيصري » (ص ٩) . بل وان « اليهود وراء الثورة » فقد « ذكرت مجلة فرنسا القديمة في عددها ١٦٠ أسماء بعض المصارف اليهودية التي